خطاب نائبة المديرة التنفيذية لليونيسف الدكتورة ريما صلاح بمناسبة إصدار تقرير العمل الإنساني لليونيسف لعام ٢٠٠٦

الرياض - ١١ نيسان / أبريل ٢٠٠٦

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز

وأصحاب السعادة زملائي وزميلاتي، السيدات والسادة الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

اسمحوا لي، نيابةً عن السيدة آن فينمان المديرةُ التنفيذيةُ لليونيسف، أن أتقدم لِحضراتكُم بجزيل الشكرِ والتقدير، لِتوفيرِ هذه الفُرصة الثّمينة لليونيسف. إنه لَمن دواعي سروري أن أطلق النص العربي لتقريرِ العمل الإنساني لِعامِ ٢٠٠٦ هنا في مدينة الرياض. ونحن لا نتواجد هنا بمحض الصدفة، بل لأن المملكة العربية السعودية هي "مملكة الإنسانية"، ونحن نشكر ونثمن غالياً التعاون القائم بيننا وبين اللجنة السعودية للإغاثة. وبهذه المناسبة أتشرف بأن أتقدم بخالص التقدير لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز لقيادته ولإلتزامه ولثقته في منظمة اليونيسف.

إن الفقر والكوارثَ الطبيعية والأزمات الإنسانية تُهدد حياةَ الأطفال كل يومٍ. وقد شَهد عام ٢٠٠٥ حالات طوارئَ لا مثيلَ لها – امتدتْ من الكوارث الطبيعية الهائلة

United Nations Children's Fund
Three United Nations Plaza
New York, New York 10017
Telephone 212 326 7000
Facsimile 212 888 7465
212 888 7454
www.unicef.org

(كالتسونامي وزلزال باكستان وإعصارِ كاترينا وفيضانات وسط أمريكا والمجاعة في النيجر) إلى عمليات الإغاثة واسعة النطاق والمتواصلة في أنحاء مختلفة من العالَم (كالأراضي الفلسطينية المحتلة وأفغانستان ودارفور وجنوب السودان وليبيريا وغيرِها).

تَخيلوا أن اليونيسف، إلى جانبِ العمل الإنمائي الذي تقوم به يومياً في ١٥٥ دولةً وإقليماً، استجابت لما مجموعه ١٨٤ حالة طوارئ في عام ٢٠٠٥، أي بمعدل أكثرِ من حالة طوارئِ واحدة كل يومين! معظم حالات الطوارئ لم يسمع عنها؛ فقدَ نالت استجابةً محليةً وحاولت المناطقُ المتضررةُ جاهدةً أن تجتذب الاهتمام والتمويلَ والدعم لاستعادة إمكانياتها بعد أن تسببت لها هذه الطوارِئُ في فقدان سنوات من العمل والتنمية.

من يعرفُ مثلا أن ٧ ٠٠٠ طفلٍ وامرأة ورجلٍ قد فروا من جمهورية إفريقيا الوسطى منذ حوالي أسبوعين متجهين نحو تشاد، وأن ٥٠ ٠٠٠ شخصٍ آخرين يختفون في الأدغال خوفا من العنف؟

وفي ظل هذه الظروف التي تَبعثُ على القلق، بِسببِ ما يتعرض له الأطفالُ في مناطق الأزمات من أخطارٍ، تُصدر اليونيسف تقريرها حول العمل الإنساني لعامِ ٢٠٠٦. وفيه تنادي اليونيسف بمبلغٍ قيمتُه ٨٠٥،٨ مليون دولارٍ لفائدة ٢٩ دولةً في سبعة أقاليم، كلها في حاجة إلى مساعدات إنسانية ضرورية. وهذا المبلغُ سيخَصص لمساعدة النساء

United Nations Children's Fund
Three United Nations Plaza
New York, New York 10017
Telephone 212 326 7000
Facsimile 212 888 7465
212 888 7454
www.unicef.org

والأطفال في المناطق التي تشهد نزاعات أو التي خرجت لتوها من مرحلة نزاعٍ، وأيضاً في المناطق المتضررة من كوارثَ طبيعية.

وقد أُنْشئَت منظمتنا، التي كانت تُعرفُ عند بعثها بـ 'مؤسسة الأمم المتحدة لِرعاية الطفولة'، لتقديم المساعدات الإنسانية للأطفال الذين يعيشون في عالمٍ مزقّتْه الحرب العالميةُ الثانية. وفي عام ١٩٤٨ قدمت اليونيسف الغذاء والدواء لما يتراوح بين ٢٥٠ ٠٠٠ و٣٣٠ ٠٠٠ امرأة وطفلٍ فلسطيني ـ وكانت هذه واحدةٌ من أُولى العمليات التي جرت خارج أُوروبا.

صاحب السمو الملكي وحضرات السادة والسيدات،

إن الأطفالَ خلالَ الأزمات الإنسانية هم الأكثر عرضةً للخطر. لذا فإن اليونيسف في حالات الطوارئ تتحرك بسرعة لتحصين الأطفال ضد الحصبة وغيرها من الأمراض الفتاكة، ولحماية الأطفال والنساء من الاستغلال والإيذاء والعنف، ولنشرِ الوعي حول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ولتوفيرِ العلاج. خلال كلّ هذا، تُولي اليونيسف الأولويةَ للتعليم، عن طريق تقديم اللوازم المدرسية وبناء المدارس، اعتماداً على مفهوم المساحات والمناهج الدراسية المناسبة للأطفال.

United Nations Children's Fund
Three United Nations Plaza
New York, New York 10017
Telephone 212 326 7000
Facsimile 212 888 7465
212 888 7454
www.unicef.org

ففي أفغانستان، وفّرنا معدات مدرسية لحوالي خمسة ملايين طفلٍ وقُمنا بتلقيح عدد مماثلٍ من الأطفال ضد الشّلل.

وفي إثيوبيا، قامت اليونيسف بدعم عدد من البرامج لمساعدة الملايين من الأطفال المعرضين لِخَطَرِ الملاريا والجفاف، كما نظّمتْ عدةَ برامجٍ لدعمِ التّعليم.

أما في الأرضِ الفلسطينية المحتلة، فقد تَم تلقيح ٦٥٠ ٠٠٠ طفلٍ في الضفة الغربية وقامت اليونيسف بتوفير رزمات من مستَلْزمات الولادة واللوازمِ الصحية لأكثر من مليون شخص، كما أعدتْ ملفّات دروسٍ تعويضية لفائدة ١٢٠٠٠٠ تلميذ من المرحلة الأولى الى السادسة وذلك في ١٣ إقليما في الضفة الغربية وقطاع غزة. نتقدم بالشكر للدعم السخي الذي قدمته اللجنة السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني السنة الماضية من خلال منظمة اليونيسف، فقد ساعد هذا الدعم على إنقاذ الأطفال من الموت ومن الإعاقة بسبب الأمراض، وقد منحهم وأهاليهم الأمل وفتح آفاق لمستقبل واعد بتوفير التعليم وهو أساس تقدم المجتمعات بما فيها المجتمع الفلسطيني.

وما هذه إلاّ نَماذج قليلةٌ لِعملنا، أضفْ إليها عملياتُ الإغاثة التي قامت بها اليونيسف في الدول المتَضررة من التسونامي وفي باكستان بعد أن تعرضت للزلازل الأرضية ونحن هنا نتطلع أيضاً لتوثيق العلاقة مع اللجنة السعودية للإغاثة للعمل سوياً في هذا المجال .

United Nations Children's Fund
Three United Nations Plaza
New York, New York 10017

Telephone 212 326 7000
Facsimile 212 888 7465
212 888 7454
www.unicef.org

لأنه عندما تنعدم التّمويلاتُ أو تَتَوفّر بصورة غيرِ كافية، فإن البرامج الضروريةَ تبقى دون إنجازٍ، مما ينْجر عنه نتائج وخيمةٌ للأطفال إذْ يبقون دون تلقيحٍ ودون ماء صالحٍ للشربِ على بعد مسافات معقولة ودون مدارسٍ أو دعمٍ نفسي أو خدمات صحية أو مراكز للتغذية. وهذا يعني أحيانا الفرق بين الحياة والموت.

أخيرا، بودي أن أُلفتَ انتباه حضراتكُم إلى حالة طوارئ هائلة قد تحدثُ مستقبلاً، وهي إمكانيةُ تفشّي وباء شاملٍ لإنفلونزا الطيور بين البشر. تقريبا نصفُ الحالات التي تَم الإبلاغُ عنها حتّى الآن هي بين الأطفال. وقد أطلقت الأُمم المتّحدة نداء للتمويل وطلبت اليونيسف مبلغاً قدره تسعةُ ملايينٍ من الدولارات لِدعمِ الاتصالات الوطنية والمحلية. من الضروري أن نتحرك الآن لِوقْف هذا الفيروس المميت قبل أن ينتقل إلى البشر.

ومن هنا نناشد العالم كافةً بمد يد العون وأن لا ينْسوا أن للأطفال نفْس الحقوق، مهما كانت الدولُ التي ينْتَمون إليها – وهي حقوق في التمتع بصحة جيدة وفي الحصول على التعليمِ وفي النُمو في ظل مجتمعٍ ووطنٍ يضمن لهم الدعم.

United Nations Children's Fund
Three United Nations Plaza
New York, New York 10017

Telephone 212 326 7000
Facsimile 212 888 7465
212 888 7454
www.unicef.org

صاحب السمو الملكي وحضرات السيدات والسادة،

نظراً إلى اتساع نطاق المشاكل التي نُواجِهها، فإن وكالةً بمفْردها لن تَتمكن من تعزيزِ حقوق الطفل. فالشراكاتُ مع الأُسر والمجتمعات المحلية والحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص ضروريةٌ لتقديمِ الخدمات لجميعِ الأطفال. لكل منّا دور عليه القيام به. أود أن أشكُر بالخُصوص الجمعيةَ السعوديةَ للإغاثة ِلما تمتاز به من رؤية والْتزامٍ ولشراكتها من أجل أطفال العالَم.

نحن الآن لدينا ما يلزم من معارفَ وخبرة وتكنولوجيا. ولكننا نحتاج إلى المزيد من الالتزامِ السياسي والموارد.

أذكر أنني شاهدتُ طفلاً يموتُ عندما كُنتُ في مركزٍ تغذية في النيجر. وعندما سألتُ الممرضة لماذا كانت تُزيل الأنابيب من جسمه أجابت قائلةً : لقد فات الأوان. تَرددتْ هذه العبارةُ في ذهني مرات عديدة ـ من الذي تأخر حتى فات الأوان؟ هل هي أنا؟ هل هو المجتمع الدولي ؟

United Nations Children's Fund
Three United Nations Plaza
New York, New York 10017
Telephone 212 326 7000
Facsimile 212 888 7465
212 888 7454
www.unicef.org

يجب ألاّ ننسى أن الأطفالَ غالباً ما يدفعون ثمناً فادحا في حالات الطوارئ وأن مستقبلهم يتوقفُ على تقديم إغاثة سريعة وفعالة، وأن استقرار البلدانِ المنكوبة وتَقدمها يتوقفان في نهاية الأمرِ على الأطفال. ولهذا يجب أن نقفَ مع جميع شركائنا ومعكم جميعاً. معاً يجب أن نضمن طفولةً لكل طفلٍ.

وأختم كلمتي هذه بإبداء تقديري للعلاقة المتينة القائمة بين اليونيسف واللجنة السعودية للإغاثة التي يرعاها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز، وتمثل هذه اللجنة الشعب السعودي كافةً. ونعتقد بأن هذا النوع من العلاقة يعتبر مثالاً للتعاون المتبادل الذي بني على ثقة متبادلة بيننا وبين اللجنة ونود أن ننقل للعالم من خلال هذه الشراكة القيم والمبادئ الإسلامية وروح العطاء.

وشكراً لكم.

* * *

United Nations Children's Fund
Three United Nations Plaza
New York, New York 10017

Telephone 212 326 7000
Facsimile 212 888 7465
212 888 7454
www.unicef.org